



## الافتتاحية

# التحوّل العالمي الكبير

إن تحوّلًا كبيراً في العالم اليوم شارف على البداية أو بدأ بالفعل. اليوم هو اليوم الذي لا ينبغي فيه أن تصاب شعوب المنطقة بالغفلة كما في مرحلة الاستعمار أو بعد الحرب العالمية الأولى. خطوطه العريضة هي أمور عدة. في الدرجة الأولى ضعف القوى الاستكبارية في العالم. لقد صَعُقت القوة الاستكبارية لأمريكا وهي تضعف أكثر فأكثر. كذلك حال بعض الحكومات الأوروبية. ومن الخطوط الرئيسية الأخرى له ظهور قوى إقليمية وعالمية جديدة.

## قضية ساخنة

### «مجموعة الأزمات الأمريكية»

ينبغي الحذر من مخطط العدو. هل لدى العدو خطة؟ نعم، لدى العدو خطة ومشروع. ليس لنا فقط، فلأمريكا اليوم مشروعها في العراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان وبلدان الخليج الفارسي الذين يُعدّون أصدقاءهم التقليديين القدامى. نحن على اطلاع. تفيدنا معلوماتنا الاستخباراتية بأن أمريكا والحكومة الأمريكية أسست مجموعة سمّتها مجموعة الأزمات. ما مهمتها؟ صناعة الأزمات وأن يبحثوا عن النقاط التي تؤدي من وجهة نظرهم إلى وقوع أزمة في البلد ويثيروها. لقد جلسوا وفكروا وبحثوا وتوصلوا إلى هذه النتيجة: توجد في إيران نقاط عدة تصنع الأزمات ولا بدّ من إثارتها وتفعيلها. إحداها الاختلافات القومية، وأخرى الاختلافات الطائفية، وكذلك قضيتنا نوع الجنس والمرأة. يريدون توجيه ضربة إلى بلدنا العزيز عبر هذا الأمر. هذا مشروع أمريكا وهو «حلم إبليس بالجنة».

## طلب القائد

### الوحدة الوطنية والأمن القومي

إن توجيهات الإمام [الخميني] غنيمة لنا اليوم، فانظروا ما الذي كان يقوله وإلام كان يصبو وفي أي اتجاه يقودنا. هذا ما فعله الشعب ولذلك نال التوفيق حتى اليوم. الحال كذلك اليوم، فلا بد أن نكون متنبهين اليوم أيضاً. لقد استهدف العدو نقطتين أساسيتين: إحداهما الوحدة الوطنية، والأخرى الأمن القومي. الوحدة الوطنية مهمة، فلا تسمحوا لهم بتدمير الوحدة. ماذا تعني الوحدة؟ تعني أنه في القضايا الأساسية للبلاد، حين تكون مصالح الشعب على المحك، يجب وضع الاختلافات المذهبية والسياسية والفئوية والقومية جانباً، وأن يكون الجميع معاً؛ مختلف القوميات إلى جانب بعضها بعضاً، ومختلف المذاهب. أيضاً الأمن [القومي]. إن أولئك الذين يهددون الأمن القومي هم أعداء الشعب ويعملون لمصلحة العدو، سواء أدركوا ذلك أم لا.

## تبيان

### التحوّل الجديد: أقول قوى الاستكبار

إن أمريكا في طور الضعف، والقوى الغربية والاستكبارية تضعف. ليس هذا شعاراً بل حقيقة، وهو كلامٌ بصريحه بأنفسهم.

## تراجع الاقتدار الأمريكي

يقولون أنفسهم إن المؤشرات على اقتدار أمريكا في العالم تتجه نحو التراجع. مثل أيّ مؤشرات؟ مثل الاقتصاد. فمن أهم المؤشرات على اقتدار أمريكا الاقتصاد القوي، ويقولون إنه يتجه نحو التراجع. أحدها إمكانية التدخّل في الدول. كانت أمريكا تتدخّل في مختلف البلدان وهذه الحالة تتجه اليوم نحو الأبول: الأوروبيون على نحو والآخرين على نحو آخر. كان من مؤشرات الاقتدار في أمريكا القدرة على تغيير الحكومات والدول. التفتوا! هذه أمور مهمة. ذات يوم أرسلت أمريكا ضابطاً إلى إيران يحمل حقيبة مال ودولارات، وقد سُجّل اسم ذلك الضابط أيضاً ويعرفه الجميع: كيم روزفلت. كان اسمه كيم روزفلت. هذه ليست أموراً سرّية. كانت سرّية في ذلك اليوم وانكشفت لاحقاً. يرسلون ضابطاً يحمل حقيبة من المال فيحدث انقلاباً كانقلاب الثامن والعشرين من مرداد!

## الحرب المرعبة مكلفة

هكذا كانت أمريكا ذات يوم. هل في مقدورها أن تفعل الأمر عينه اليوم؟ أبداً. لا في ما يخص إيران، ولا في ما يخص أي بلد آخر. أمريكا مُجبرة اليوم على إطلاق حرب مرعبة لتوجيه ضربة إلى الحكومات التي تروم توجيه الضربات إليها. الحرب المرعبة مكلفة جداً بالنسبة إليها، ولا تُحقق النتائج في نهاية المطاف. [هل] مع وجود التقدم الاستثنائي للأدوات الاستخبارية والأمنية التي تتوفّر لدى أمريكا أكثر من أي مكان آخر تعرفون مكاناً استطاعت فيه خلال الأعوام العشر الأخيرة الإطاحة بحكومة معيّنة في بلد ما عبر هذه الحروب المرعبة ثمّ الإتيان بحكومة أخرى مكانها؟ حاكوا الإمارات في سوريا على مدى أعوام عشرة وعجزوا عن فعل شيء يُذكر. مكثوا في أفغانستان عشرين عاماً وجاؤوا بأدواتهم العسكرية كلها [لكن] لاحظتم كيف خرجوا ذليلين منها. هذا ما نعنيه عندما نقول إن أمريكا باتت أضعف.

## أوروبا

بشأن أوروبا الوضع ليس أفضل من هذا، فبالطبع أنتم تسمعون هذه الأيام عن قضايا أفريقيا. في أفريقيا، تنتفض شعوب البلدان التي كانت تحت نفوذ فرنسا ضد فرنسا واحدة تلو أخرى وتطيح بالحكومات العميلة لفرنسا [وذلك على يد] الناس! طبعاً جيوشها التي تمسك زمام المبادرة لكن الناس يساندونهم، أي لا تمتلك اليوم القوى الغربية التي في مقدمها أمريكا ثم أوروبا القدرة السابقة. إنهم يتجهون نحو الضعف. هذا الضعف يزداد يوماً بعد يوم.

◆ بدأ تحوّل جديد في العالم. إنّ الخطوط الرئيسية لهذا التحول هي ضعف القوى الاستكبارية في العالم كأمريكا، وظهور قوى إقليمية ودولية جديدة.

◆ القوى الغربية والاستكبارية في طور الضعف. مؤشرات اقتدار أمريكا في العالم تتجه نحو الانحدار. كان اقتصاد أمريكا القوي من أهم مؤشرات اقتدارها، وهم أنفسهم يقولون إنه يتجه نحو الانحدار.

◆ كانت إمكانية التدخل في شؤون الدول من المؤشرات الأخرى على اقتدار أمريكا، وهي اليوم أخذة بالانحدار. فاليوم تضطر أمريكا إلى شن حرب مركبة بتكلفة باهظة لتوجيه ضربة إلى الحكومات التي تريد ضربها لكنها لا تحصد شيئاً في نهاية المطاف.

◆ تفيدنا معلوماتنا الاستخباريّة بأن أمريكا أسست «خليفة أزمة» مهمتها صناعة الأزمات في الدول ومنها إيران. لقد توصلوا إلى نتيجة مفادها أنه توجد في إيران نقاط عدة تنبغي إنارتها لافتيال الأزمات: الاختلافات القومية والطائفية، وقصيتنا نوع الجنس والمرأة. هذا هو مشروع أمريكا.

## نظام فكري

### إذا غفونا فلا يعني أن العدو قد غفا

يجب أن تكون الشعوب حذرة عند وقوع التحوّلات العالمية الكبرى، ولا بدّ لمسؤولي البلاد أن يكونوا حذرين. إنّ اليوم نفسه الذي نحن فيه الآن. قولنا إن العدو يضعف لا يعني أنه غير قادر على المكر وممارسة العداء وتوجيه الضربات. إنه يستطيع، وهم منشغلون بالتخطيط. يجب ألا يأخذنا النوم وألا نغفل. من نقصد بـ«نحن»؟ أي المسؤولين والناس، آحاد الناس. سبق أن قلت: لا يستطيع المسؤولون في أي بلد إنجاز أي عمل مهم وعظيم دون مساندة الناس. يجب أن يقف الناس خلفهم، وأن يكونوا يقظين. ينبغي ألا يغفل المسؤولون، وأن يكونوا يقظين. قال أمير المؤمنين (ع): «من نام لم يُتمّ عنه». فإذا غفوت في متراسك، فلا يعني ذلك أن عدوك قد غفا في متراسه أيضاً، لا، ربما يكون صاحباً ويطرّص بك، وقد يستغلّ غفوتك. إذا انتبهنا وعرفنا العدو وأساليبه وسعينا ألا نساعد خطة العدو بكلامنا ومنطقنا وأفعالنا وكل مبادرة نقدم عليها، فلن يقدر العدو على ارتكاب أيّ حماقة.

## تذكير

### أشكر الشعب العراقي على بذله الغالي والنفيس في مسيرة الأربعين

أرى أن من اللازم في نهاية حديثي أن أوجه الشكر إلى الشعب العراقي على استضافتهم واهتمامهم بالقيم بالضيوف في قضية «الأربعين» هذه. ليس الأمر مزحة: أن يستضيف العراقيون ٢٢ مليون زائر بل أكثر من ٢٢ مليوناً في الطريق الواصل بين النجف و كربلاء أو بين الكاظمية و كربلاء، ويبدلوا الغالي والنفيس؛ هذا يستحق الشكر حقاً. إنني أشكر الإخوة والأخوات العراقيين من أعماق قلبي. كذلك أشكر المسؤولين العراقيين وخاصة «الحشد الشعبي» وأيضاً القوى الأمنية العراقية. أشكر الحكومة العراقية التي استطاعت إرساء الأمن. لقد أنجزوا أعمالاً عظيمة. أشكر القوى الأمنية لدينا أيضاً من أعماق القلب. لابد أن ندرك قيمة هذه القوى المضحية وهؤلاء الشباب في مختلف القطاعات.

## درس عملي

### التحوّلات الكبرى وضرورة يقظة الشعوب والمسؤولين

حينما تحدث في العالم تحوّلات كبرى فإنّ الشعوب ومسؤولو البلدان مكلفين مراقبة أنفسهم على نحو مضاعف. إذا تحقّقت هذه المراقبة، فلن تُدفع الشعوب، وإذا لم تتحقّق ووقعت الغفلة، فسُتوجّه إلى الشعوب ضربات طويلة الأمد. ثمة مثال يتعلق بمرحلة أوج الاستعمار. خذوا مثلاً في القرن الثامن عشر حين أتى الاستعمار البريطاني إلى منطقتنا هذه ووقعت دول كثيرة خاصة في منطقة آسيا المركزية وشرقي آسيا تحت السيطرة؛ ذلك لأنّ الشعوب كانت تغفّ في النوم، وكان المسؤولون غير منتبهين. كانت النتيجة: الوقوع في بلاء استعمار مساحة كبيرة من العالم لمدة قرنين أو ثلاث قرون... نموذج الأقرب بعد الحرب العالمية الأولى. الكارثة التي جلبتها بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى وبعد فترة قصيرة من الحرب العالمية الثانية، على منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا. كانت النتيجة: منطقتنا متأخرة بما لا يقل عن مائة عام عن قافلة الحضارة وقافلة التقدم.

## تعداد | قاله قائد الثورة الإسلاميّ

### ما يراه الإنسان في شباب هذا البلد:

• الوفاء

• المحبّة

• الصدق

• الحضور الجيد [مثل] هذه «الأربعين»

✓ إنّ شعبنا يقظ، بحمد الله. إنني متفائل جداً ولديّ أمل في يقظة شعبنا العزيز بسبب تجربة الأعمام الأربعين ونيّف

## آيات وروايات

### (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ)

لقد صرّحوا! صرّحوا أنهم يريدون إيجاد وضع في إيران مثل الذي في سوريا واليمن. صرّحوا بذلك. طبعاً، خسئوا! إنهم لا يستطيعون وليس هناك شك في هذا، ولكن شرط أن نكون حذرين ومنتبهين. إذا كنتم نياماً، فالطفل أيضاً يستطيع أن يوجه ضربة إليكم، ناهيكم بعدو مسلح وعلى جهوزية. يجب أن نحرض على ألا نضلّ الطريق وألا نخطئ وألا نأخذ الباطل بدلاً من الحق. أعطانا القرآن معياراً. يقول القرآن: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ). حديثنا عن هذا الأمر، ولذلك علامة: (وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ). فإذا رأيتم أن الطريق الذي نسلكه هو طريق يسعد الكفار، فاعلموا أنكم لستم «أشداء على الكفار»، ما يعني أنكم لستم «مع رسول الله». [أما] إذا رأيتم أنه العكس، والطريق الذي تسلكونه يزعج الاستكبار والحكومات القاهرة والمعادية للدين والإسلام ويغضبها، فهذا «أشداء على الكفار». هذا هو المعيار.

## دعاء

اللهم، بحق محمد وآل محمد، أنزل بركاتك ورحمتك على شعب إيران وأهل هاتين المحافظتين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

